

بذات خلال السنوات العشر الأخيرة . فمنذ ان تولي رئاسة الوزارة للمرة الاولى وضع خطته الاقليمية القاضية بابعاد الفلسطينيين عن كافة المجالات الاساسية في الدولة باستثناء بعض الشكليات التي لا بد من المحافظة عليها ونفذت هذه السياسة يداب في الجيش والوظائف وسلك التعليم والبعثات الدراسية لتأخذ طابعا اردنيا خالصا ضد كل ما هو فلسطيني ونفذ هذا المخطط كله تحت الشعارات الاعلامية التي تدعو وتهلل للوحدة الوطنية وكانت ذروة هذه السياسة الاقليمية خطة التنمية التي اخذت على عاتقها وضع كافة المشاريع الفعالة في الاردن في الضفة الشرقية والاكتفاء بالتطوير التقليدي للاتصاد في الضفة الغربية وكان هذا يتم حسب مخطط وصفي التل بحجة التخطيط تارة والتحديث تارة اخرى .

**اخيرا . . . على صعيد الموقف تجاه اسرائيل :**  
كان وصفي التل يتحدث في المجالس وهو خارج الحكم عن دولة اسبارطة الاردنية التي سيتولى بناءها اذا تسلم السلطة ولكن اسبارطة وصفي التل تحولت على يديه الى دولة تريد ان تحارب الفلسطينيين ولا تريد ان تحارب اسرائيل وتتوي عقد صلح ثنائي معها واعتراف بها كما نشرت مؤخرا مجلة « لوي » الفرنسية للتظلي عن المواقف البداية والقبول بالامر الواقع . واخيرا . . . وليس اخرا ما اعلن في الاردن قبل فترة عن رفض الدخول في حرب مع اسرائيل والاستعداد لعقد تسوية ثنائية وهذه هي في الحقيقة والواقع النتيجة المنطقية لكل سياسات وصفي التل التي مارسها اثناء وجوده على رأس السلطة في الاردن . فهل كان من الممكن ان تجد كل هذه السياسات طريقها للتنفيذ بدون تمن ؟

### الحادث

لقد جاء الثمن فعلا . ففي الساعة الثالثة والستينية الاربعين من بعد ظهر يوم الاحد الثامن والعشرين من تشرين الثاني ١٩٧١ ، تزل وصفي التل رئيس وزراء الاردن ، امام فندق شراتون في القاهرة . جرى الحادث في فترة انعقاد مجلس الدفاع العربي في مبنى الجامعة العربية في القاهرة . وكان وصفي التل على رأس الوفد الاردني ، بصفته وزيرا للدفاع . وقد نفذ العملية أربعة شباب فلسطينيين اغتلت ثلاثة منهم بعد الحادث مباشرة ، واعتقل الرابع بعد الجولة الاولى

من التحقيق . وكانوا جميعا قد وصلوا الى القاهرة قبل ايام من الحادث ، ودخلوها بجوازات سفر سورية .

اعلنت اسماؤهم فور الاعتقال ، ثم تبين نسي التحقيق ان الاسماء المعلنه اسماء سرية . واذيعت الاسماء على الشكل التالي : عزت احمد رباح واسمه الحقيقي محمد نبيل سلامه ( ابو العز ) قائد العملية ومطلق الرصاصات القاضية ، منذر سليمان خليفه واسمه الحقيقي خيري سليم خشان ، جواد خليل بغدادي واسمه الحقيقي جواد احمد ابو عزيزه ، زياد بنسام بدران واسمه الحقيقي زياد محمد الحلو . وبعد ايام ابرز في التحقيق اسم شخص خامس يدعى ( ابو محمد ) ، يعتقد انه هو الذي خطط العملية ، وغادر القاهرة قبل وقت قصير جدا من الحادث ، ثم اعلن في ٢ ك ١ أن اسمه الحقيقي هو فخري عامر ، وكان دخل القاهرة بجواز سفر سوداني .

وتبين من اعترافات المعتقلين الاربعة ان « منظمة ايلول الاسود » تشكلت بعد مجزرة ايلول ١٩٧٠ في الاردن ، وهي المجزرة التي ذهب ضحيتها عشرون الف قتيل وجريح . أما الذي شكل المنظمة فهو « ابو علي آباد » احد قادة فتح البارزين الذي استشهد في معركة جرش الأخيرة في تموز ١٩٧١ . اما مهمتها فهي القضاء على كافة المسؤولين عن تدبير مجزرة ايلول ، وهي منظمة لا علاقه لها حسب اصرار الاربعة بأية منظمة غداية قائمة . وفي ٢ ك ١ أصدرت المنظمة بيانها الاول في بيروت وجاء فيه « ان منظمة ايلول الاسود . . . تعد شمينا بالخفي قدما في حمل مشعل الثورة الفلسطينية ، حتى يتم تحرير كامل التراب الفلسطيني » .  
**الدفن :** وقد وصل في منتصف الليل الى مطار القاهرة احمد طوقان وزير البلاط وأحمد اللوزي وزير المالية ، على متن طائرة اردنية خاصة لمرافقة جنمان التل الى عمان ، ورافق الجنمان ايضا بعثة تعزية مصرية برئاسة السيد صبري الخولي الممثل الشخصي للرئيس السادات . وفي ظهر اليوم التالي ( ٢٩ ك ٢ ) تم دفن التل بأمر من الملك حسين ، في مقبرة بجوار المقبرة المدفون بها جده المسك عبدالله ، الذي اغتيل في القدس عام ١٩٥١ . وقد تمت عملية التشييع والدفن ، وسط اجراءات امن مشددة وحماة فرض على مخيمات اللاجئين في عمان . وقد دعت الحكومة بقوات اضافية من